

تفسير السعدي

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلُّ مِنَ الصَّابِرِينَ

تفسير الآيتين 85 و 86 نأي: واذكر عبادنا المصطفين، وأنبياءنا المرسلين بأحسن الذكر،

وأثن عليهم أبلغ الثناء، إسماعيل بن إبراهيم، وإدريس، وذا الكفل، نبيين من أنبياء بني

إسرائيل { كُلُّ } من هؤلاء المذكورين { مِنَ الصَّابِرِينَ } والصبر: هو حبس النفس

ومنعها، مما تميل بطبعها إليه، وهذا يشمل أنواع الصبر الثلاثة: الصبر على طاعة الله

والصبر عن معصية الله، والصبر على أقدار الله المؤلمة، فلا يستحق العبد اسم الصبر التام،

حتى يوفى هذه الثلاثة حقها. فهو لاء الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، قد وصفهم الله

بالصبر، فدل أنهم وفوا حقها، وقاموا بها كما ينبغي، ووصفهم أيضا بالصلاح، وهو يشمل

صلاح القلب، بمعرفة الله ومحبته، والإنابة إليه كل وقت، وصلاح اللسان، بأن يكون

رطبا من ذكر الله، وصلاح الجوارح، باشتغالها بطاعة الله وكفها عن المعاصي. فبصبرهم

وصلاحهم، أدخلهم الله برحمته، وجعلهم مع إخوانهم من المرسلين، وأثابهم الثواب

الماجي والآجل، ولو لم يكن من ثوابهم، إلا أن الله تعالى نوه بذلك في العالمين،

وجعل لهم لسان صدق في الآخرين، لكتفى بذلك شرفا وفضلا.